**تفسير قوله تعالى قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء "**

|  |
| --- |
|  |

**|**

**Haut du formulaire**

|  |
| --- |
| **( [قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571" \l "docu)) ( 156 ) . قال تعالى مجيبا لموسى في قوله : ( [إن هي إلا فتنتك [ تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ]](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571" \l "docu)) الآية : (**[**عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571#docu)**) أي : أفعل ما أشاء ، وأحكم ما أريد ، ولي الحكمة والعدل في كل ذلك ، سبحانه لا إله إلا هو . وقوله تعالى : (**[**ورحمتي وسعت كل شيء**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571#docu)**) آية عظيمة الشمول والعموم ، كقوله إخبارا عن حملة العرش ومن حوله أنهم يقولون : (**[**ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571#docu)**) [ غافر : 7 ] وقال**[**الإمام أحمد**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12251)**: حدثنا عبد الصمد ، حدثنا أبي ، حدثنا الجريري ، عن أبي عبد الله الجشمي ، حدثنا**[**جندب - هو ابن عبد الله البجلي**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=401)**، رضي الله عنه - قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى راحلته فأطلق عقالها ، ثم ركبها ، ثم نادى : اللهم ، ارحمني ومحمدا ، ولا تشرك في رحمتنا أحدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتقولون هذا أضل أم بعيره ؟ ألم تسمعوا ما قال ؟ " قالوا : بلى . قال : " لقد حظرت رحمة واسعة ; إن الله ، عز [ ص: 482 ] وجل ، خلق مائة رحمة ، فأنزل رحمة واحدة يتعاطف بها الخلق ; جنها وإنسها وبهائمها ، وأخر عنده تسعا وتسعين رحمة ، أتقولون هو أضل أم بعيره ؟ " . رواه أبو داود عن علي بن نصر ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، به وقال**[**الإمام أحمد**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12251)**أيضا : حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان ، عن أبي عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن لله عز وجل ، مائة رحمة ، فمنها رحمة يتراحم بها الخلق ، وبها تعطف الوحوش على أولادها ، وأخر تسعا وتسعين إلى يوم القيامة " . تفرد بإخراجه مسلم ، فرواه من حديث**[**سليمان - هو ابن طرخان**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16043)**-**[**وداود بن أبي هند**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=15854)**كلاهما ، عن أبي عثمان - واسمه عبد الرحمن بن مل - عن**[**سلمان هو الفارسي**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=23)**، عن النبي صلى الله عليه وسلم به وقال**[**الإمام أحمد**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12251)**: حدثنا عفان ، حدثنا حماد ، عن**[**عاصم بن بهدلة**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16273)**، عن أبي صالح ، عن**[**أبي هريرة**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=3)**; أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لله مائة رحمة ، عنده تسعة وتسعون ، وجعل عندكم واحدة تتراحمون بها بين الجن والإنس وبين الخلق ، فإذا كان يوم القيامة ضمها إليه " . تفرد به أحمدمن هذا الوجه وقال أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لله مائة رحمة ، فقسم منها جزءا واحدا بين الخلق ، فيه يتراحم الناس والوحش والطير " . ورواه ابن ماجه من حديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، به وقال**[**الحافظ أبو القاسم الطبراني**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=14687)**: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا**[**أحمد بن يونس**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12297)**، حدثنا سعد أبو غيلان الشيباني ، عن**[**حماد بن أبي سليمان**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=15741)**، عن إبراهيم ، عن**[**صلة بن زفر**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16238)**، عن حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ، ليدخلن الجنة الفاجر في دينه ، الأحمق في معيشته . والذي نفسي بيده ، ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه . والذي نفسي بيده ، ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه " . هذا حديث غريب جدا ، " وسعد " هذا لا أعرفه وقوله : (**[**فسأكتبها للذين يتقون**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571#docu)**) الآية ، يعني : فسأوجب حصول رحمتي منة مني وإحسانا إليهم ، كما قال تعالى : (**[**كتب ربكم على نفسه الرحمة**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571#docu)**) [الأنعام : 54 ] [ ص: 483 ] وقوله : ( للذين يتقون ) أي : سأجعلها للمتصفين بهذه الصفات ، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يتقون ، أي : الشرك والعظائم من الذنوب . ( ويؤتون الزكاة ) قيل : زكاة النفوس . وقيل : [ زكاة ] الأموال . ويحتمل أن تكون عامة لهما ; فإن الآية مكية (**[**والذين هم بآياتنا يؤمنون**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=562&idto=562&bk_no=49&ID=571#docu)**) أي : يصدقون .** |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|

|  |  |
| --- | --- |
|  |  |

 |
|  |
|

|  |  |
| --- | --- |
|  |  |

 |
|  |

Bas du formulaire